Archive of SID

مجلة اللغة العربية وآدابها
السنة السادسة، العدد الحادي عشر
خريف وشتاء ١٤٣١-١٤٣٢هـ/٢٠١٠- ٢٠١١م
صفحة ٥٧ - ٧٠

الإنترنت وتهديداته للغة العربية

سيد ابوالفضل سجادي[١]*، أحمد اميدوار[٢]

١. أستاذ مساعد بجامعة أراك

٢. طالب دكتوراه بجامعة تربية معلم طهران

(تاريخ الاستلام: ٨٩/١/٢٢ ؛ تاريخ القبول: ٨٩/٤/١٢)

الملخّص

واجهت اللغة العربية تهديدات كثيرة منذ صدر الإسلام حتى أيامنا هذه، وقام العرب والمسلمون لسدِّ هذه الأخطار بما يملكون من الفكر والعمل، وتضافرت هذه التهديدات في العصر المعاصر، فمن ذلك دعوة بعض الناس إلى استخدام اللغة العامية والآخر إلى تمصير اللغة والآخر إلى كتابتها بالحرف اللاتيني بذرائع مختلفة، ونلاحظ ضرباً من الإجابة إلى هذه الدعوة في الإنترنيت وخاصة في غرف الدردشة، وأدَّى ذلك إلى إيجاد لغة وهي لغة الشات التي تملك مصطلحات خاصة، وتستخدم الأرقام بدلاً عن الحروف التي لا نظير لها في اللغة الإنجليزية، وأنتجت شركة مايكروسوفت برنامجا اسمه maren لمساعدة كتابة اللغة العربية بالحرف اللاتيني. تلاحظ تهديدات أخرى للُّغة العربية عبر الإنترنيت وهي تسجيل عناوين المواقع بالحرف اللاتيني وورود المصطلحات الإنجليزية الخاصة للإنترنيت إلى اللغة العربية، ولذلك حاول بعض الغيورين على اللغة العربية إثباتها بالحرف العربي على الإنترنيت.أرادت هذه الدراسة تبيين هذه التهديدات التي تأتي في نطاق غزو ثقافي شنَّه الغرب وأزلامه ضد الإسلام واللغة العربية.

الكلمات الرئيسية

اللغة العربية، الإنترنيت، لغة الشات، عناوين المواقع، الحرف الإنجليزي.

* الكاتب المسؤول الهاتف: ٠٩١٨٨٦٦٠٥٢٢
E-mail: a-sajady@araku.ac.ir

www.SID.ir

Archive of SID

مقدمة

«**اللغة**» مشتقة من لغا يلغو إذا تكلَّم، فمعناها الكلام (ابن منظور، ١٩٩٥، ج١٥، ص٢٥١). فهذا تعريفها في اللغة أما في الاصطلاح فعرفت بتعريفات عديدة أشهرها ما ذكره ابن جني: «حدُّ اللغة: أصواتٌ يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم» (ابن جني، ١٩٥٢، ج١، ص٣٣)، وعرفَّها ابن الحاجب بأنها «كلٌّ لفظ وضعِ لمعنى» (أبوالثناء الإصفهاني، د.ت، ج١، ص١٥٠)، وابن خلدون بأنَّها «ترجمان عمَّا في الضمائر من تلك المعاني يؤدِّيها بعضٌ إلى بعض بالمشافهة في المناظرة والتعليم... لتحصيل ملكتها بطول المرآن على ذلك» (ابن خلدون، ١٩٧٩، ج٣، ص٢٦٠) ويراها بعض المحدثين: «أنَّها نظام من الرموز الصوتية أو مجموعة من الصور اللفظية تخزن في أذهان أفراد الجماعة اللغوية، وتستخدم للتفاهم بين أبناء مجتمع معين» (حاتم الضامن، ١٩٨٩، ص٣٢)، ويراها آخر بأنَّها «معنى موضوع في صوت» (مختار عمر، ١٩٩٨، ص٥).

اللغة هي الوسيلة التي يعبِّر بها الإنسان عن أفكاره كما تعدُّ مظهراً من مظاهر الثقافة، والملاحظ أنَّ الناس غيورون على لغتهم، ولن يألوا أيَّ جهد في سبيل الحفاظ عليها. قد جاء الإسلام بلسان عربي مبين، فلذلك إنَّ الحفاظ على اللغة العربية يعد نوعاً من الحفاظ على الشريعة. إنّ الدراسات حول اللغة العربية ذات أهمية كبرى لأنّ لها مكانة عظيمة بين لغات العالم بفضل القرآن الكريم ولأنّ عددا من الدول تستخدم أبجدية تستخدمها اللغة العربية مع اختلافات في حروف غير مستخدمة لدى العرب كي تشتمل على جميع مخارج الحروف. مع الولوج في العصر الحديث تكثر عوامل تهدد اللغة العربية، وإنَّ هذه التهديدات تتراوح بين إهمال أهلها ومكر أعدائها ومن الوسائل التي استخدمها أعداء اللغة العربية هي الدعوة إلى إلغاء الحرف العربي واستبدالها بالحرف اللاتيني، ومع شيوع أجهزه التقنية الحديثة خاصة الإنترنيت نرى ضرباً من هذه الدعوة بطريق غير مباشر، وإنَّ الباحثين لم يتنبهوا إلى تهديدات الإنترنيت، أو تنبهوا إليها فتكلَّموا عنها في بحوثهم، ولكن مع جهودهم المشكورة إن تناولوا جانباً عنها أهملوا جانباً آخر، فتأتي كتاباتهم في صورة ناقصة وغير وافية، فلذلك تهدف هذه الدراسة إلى تبيين زوايا هذه التهديدات وتوضيح خفاياها.

التهديدات للُّغة العربية طوال العصور المنصرمة

قبل الخوض في الحديث عما هددّت اللغة العربية في العصور الماضية تجدر الإشارة إلى أنَّ ما يرمي إليه هذا البحث في هذا المنطلق هو نظرة عابرة إلى هذا الأمر لإلقاء الضوء على غرضه الرئيس أي تهديدات الإنترنيت للغة العربية، وفي الحقيقة البحث عن جميع جوانب هذا الأمر مما

www.SID.ir

Archive of SID

لايتَّسع له هذا المجال. يقول أبوالطيب «اعلم أنَّ أول ما اختلَّ من كلام العرب وأحوج إلى التعلم: الإعراب؛ لأنَّ اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النَّبي ﷺ » (الطنطاوي، د.ت، ص١٦). ويروى أنَّ رجلاً لحن بحضرة الرسول ﷺ فقال «أرشدوا أخاكم فإنَّه قد ضلَّ» (ابن جني، ١٩٥٢، ج٢، ص٨). وكان يفتخر ﷺ بكونه فصيحاً بقوله «أنا من قريش ونشأت في بني سعد فأنَّى لي اللَّحن» (السيوطي، ١٩٨٧، ج٢، ص٣٩٧). ومن أمثلة اللحن في عصر صدر الإسلام ما يروى أنَّ الخليفة الثاني جاءه كتاب أوَّله «من أبوموسى الأشعري فكتب لأبي موسى بضرب الكاتب سوطاً (ابن جني، ١٩٥٢، ج١، ص١٠٨). وشاع هذا اللحن في العصر الأموي وكان الناس يومئذ يتعايرون به، وكان اللحن مما يسقط من شأن الرجل في المجتمع. وكانوا يرون اللحن في الكلام أقبح من التفتيق في الثوب النفيس ومن الجدري في الوجه الجميل (ابن قتيبة الدينوري، ١٩٩٦، ج٢، ص١٥٨). ولولا ضيق المجال لأفضنا بشرح كثير من الأمثلة التي تدلُّ على غيرة العرب على اللغة العربية في مواجهة التهديدات. لسدَّ سبيل هذه الألحان التي خيف تسرُّبها إلى القرآن الكريم وضع أبوالأسود الدئلي علم النحو (النجدي ناصف، د.ت، ص١٣). واتَّسعت دائرة اللغة في العصر العباسي بما اقتضاه تمدن الدولة ونقل العلوم عن الفارسية والهندية واليونانية من المصطلحات العلمية والألفاظ الإدارية والسياسية حتى اضطروا إلى وضع معجمات خاصة بها، وبقيت العربية تدافع سيل اللغات على رغم ما دخل فيها من الأساليب الفارسية واللغات الأجنبية (الزيات، د.ت، صص٢١٠-٢١٣). ومع حملة المغول هاجر العلماء والأدباء إلى بلاد مصر والشام والمغرب واهتموا بإنشاء دوائر المعارف والموسوعات بهدف إحياء أمجاد الأمة العربية المغلوبة والحفاظ على تراثهم ولغتهم (موسى باشا، ١٩٩٩، صص٦٠-٨٠). وقال مؤلف لسان العرب في مقدمته عن بواعث إنشاء هذه الموسوعة: «فإنَّي لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية... وذلك لما رأيته قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة والألوان حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعد لحناً مردوداً» (ابن منظور، ١٩٩٥، ج١، ص٨).

في أواخر الخلافة العثمانية تحت ظلِّ التعصب للقومية التركية ومحاولة تفضيلها على سائر القوميات حاول العثمانيون إقصاء اللغة العربية وتعميم اللغة التركية واتهم دعاة القومية التركية الخلفاء العثمانيين بإهمال لغتهم التركية على حساب اللغة العربية (حرب، ١٤٠٠، صص٤٢٤-٤٢٥). وكانوا يرون أنهم يحكمون العرب إدارياً وعسكرياً، والعرب يحكمونهم أدبياً وثقافياً، ولذلك وجب عليهم تخليص اللغة والثقافة من آثار هذا الحكم الذي يرونه أجنبياً عنهم (الحصري، ١٩٥١، ص١٥١). وأكمل مصطفى كمال أتاتورك سياسة التتريك هذه بعد سقوط الخلافة العثمانية واستقلاله بتركيا وحاول إمحاء كلِّ ما له صلة بالعرب والمسلمين فأمر أن يكون الأذان باللغة التركية وأمر بترجمة القرآن إلى اللغة التركية،

www.SID.ir

Archive of SID

وتمَّ الغاء الكتابة بالأحرف العربية سنة ١٩٢٩م، واستخدمت الأحرف اللاتينية بدلاً عنها، ومنع استعمال الحرف العربي لطبع المؤلفات التركية، وأمر بجمع الكتب المطبوعة بالأحرف العربية للتخلص منها وبتصديرها إلى مصر وفارس وهند (المصري، ١٤٢٣، ج١، ص١٢٩). وحاول العرب مقاومة التتريك بتعريب إدارات الدولة ودواوينها خاصة بعد عزل العثمانيين عن الخلافة وأنشأوا جامعات، لغة تدريسها كانت عربية، ومن ذلك الجامعة السورية وترجموا الكتب المدرسية إلى العربية (الشهابي، ١٩٥٨، ص١٢٣؛ الأفغاني، ١٩٦١، ص٥٩).

وهكذا كان شأن اللغة العربية منذ صدر الإسلام حتى العصر المعاصر فنراها ثقلت حمولتها حيناً فخفت حيناً آخر، ولايزال أهلها غيوراً عليها واستمرت حياتها بفضل القرآن الكريم، إذ يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحنُ نزَّلنا الذِّكرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون﴾ (حجر/٩) فتعهَّد بحفظ كتابه الكريم.

التهديدات للُّغة العربية في العصر المعاصر

إنَّ نشر اللغات الأجنبية بواسطة المدارس التابعة للدول العربية قبل الاحتلال العسكري يعدُّ من أوائل التهديدات للغة العربية. وبعد احتلال الفرنسيين الجزائر عسكرياً سنة ١٨٣٠م كان في قائمة أولوياتها فرض لغتها الفرنسية على شعوب هذه البلاد لإنَّها تحمل فكرها وثقافتها فجاء في تقرير فرنسي عن أهمية فرض اللغة الفرنسية في الجزائر: «إنَّ إيالة الجزائر لن تصبح حقيقة مملكة فرنسية إلا عندما تصبح لغتنا هناك قومية» (عمارة، ١٩٦٧، ص٢٩٣). ثمَّ عندما احتلت الإنجليز مصر دعت إلى العامية وإحلالها محل اللغة العربية الفصحى تمهيداً لنشر اللغة والثقافة الإنجليزية (بنت شاطئ، د.ت، ص١٠١؛ الجندي، د.ت، صص١١١-١١٤؛ فهمي حجازي، ١٩٧٨، ص٧٦). من الأساليب المستخدمة عند الإنجليزيين لتضعيف اللغة العربية الفصحى ومكانة مدرسيها، ترى أنَّ الراتب الذي يتقاضاه المدرسون من أصحاب المؤهلات العليا اثنى عشر جنيهاً إلا مدرِّس اللغة العربية وحده يتقاضى أربعة جنيهات (قطب، ١٩٩٠، ص٢١٩). وفي هذه الأثناء أتت الدعوة إلى كتابة العربية بالحروف اللاتينية وابتدأ بذلك ولهم سبيتا ويعدُّ لويس ماسينيون من أبرز من دعا إلى كتابتها باللاتينية (الجندي، د.ت، صص١١٥-١١٦ و١٢٣). ولبَّى عبدالعزيز فهمي دعوتهم طالباً كتابتها بالأحرف اللاتينية، وقدَّم اقتراحه إلى مجمع اللغة العربية في شهر «مايو» سنة ١٩٤٣م (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٧٠، صص٢٧٩-٣١٥؛ زكريا سعيد، ١٩٦٤، صص٢٠٨-٢١٤). وقد سبقه إلى هذه الدعوة داوود الحلبي الموصلي سنة ١٩٠٥م، وحثَّ الترك والعرب والإيرانيين على استعمال الحروف اللاتينية (شوقي، ١٩٧٧، ص٢٨). فكتب سعيد عقل كتاباً بالحروف اللاتينية المعدَّلة سمَّاه «يارا» صدر سنة ١٩٦٠م (قاسم، ١٩٨٢، ج٢، ص٤١٠).

www.SID.ir

Archive of SID

استمرت هذه الدعوة حتى سنة ٢٠٠٤م حينما قامت الإدارة الإمريكية بإعداد مشروع تدعو فيها إلى تغيير حروف اللغة العربية واستبدال حروف اللغة اللاتينية بها من أجل التقريب بين الشعوب العربية والغربية (المناوي، د.ت، صص١٩١ و٢٩٨).

تهديدات الإنترنيت للغة العربية

كان لانتشار الوسائل التكنولوجية المتعددة من حاسوب إلى الجوال إلى القنوات الفضائية وغيرها أثر عظيم في حياة النَّاس، ومن وسائل التقنية الحديثة التي أسدت خدمات جلية إلى الإنسان هو الإنترنيت، كما أنَّه أسدى خدمات كثيرة إلى اللغة العربية من أمثال المكتبات والمنتديات الأدبية الإلكترونية... لكنَّه على رغم هذه الخدمات فيه بعض التهديدات للُّغة العربية يهدف هذا البحث إلى إزالة القناع عنها فهي:

١- لغة الشات[١]

هذه اللغة ذات المصطلحات الخاصة التي تختلط فيها اللغة الأجنبية باللغة العربية وأخطر تهديدات هذه اللغة يأتي عن طريق كتابة اللغة العربية بالحرف اللاتيني، وقد بدأت هذه الظاهرة بعد أن بدأ الشباب باستخدام الوسائل التكنولوجية في المحادثة والدردشة، ثم بما أنَّ بعض برامج الدردشة لاتسمح بإدخال نص الحديث باللغة العربية تحوَّل بعض الشباب الذين لا يجيدون اللغة الإنجليزية إلى كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية، وعمدوا إلى حل مشكلة بعض الحروف التي لا يوجد مثيل لها في اللغة الإنجليزية باستخدام بعض الأرقام للدلالة عليها. وقام بعض المواقع بتعليم كيفية استخدام الأرقام بدلاً عن الحروف الإنجليزية. نذكر على سبيل المثال بعض الحروف التي لها مقابل في اللغة الإنجليزية: ب=b د=d ف=f ل=l م=m ن=n

أما بقية الحروف التي لا يوجد حرف إنجليزي يعادلها فتستخدم بدلاً عنها الأعداد وهي:

همزة= 2 ، وعلى سبيل المثال كلمة «سؤال» تكتب: «so2al»، وكلمة «سبأ» تكتب: «saba2».

ع= 3 ، فكلمة «عمري» تكتب: «3omri»، وكلمة «عادل» تكتب: «3adel».

غ= 3' ، فكلمة «غد» تكتب: «3'add».

ث= 4 ، فكلمة «ثلاثة» تكتب: «4ala4ah».

خ= 5 أو 7' ، فكلمة «خالد» تكتب: «5aled» أو «7'aled».

١- هي اللغة التي يتكلم بها البعض في غرف الدردشة ومرادفها بالإنجليزية chat

www.SID.ir

Archive of SID

ط= 6 ، فكلمة «طه» تكتب: «6aha» وكلمة «طالب» تكتب: «6aleb».

ح= 7 ، فكلمة «حامد» تكتب: «7amed».

ق: 8 ، فكلمة «قال» تكتب: «8al»، وكلمة «مقداد» تكتب: «me8dad».

ص: 9 ، فكلمة «صورة» تكتب: «9orah»، وكلمة «صبر» تكتب: «9abr».

ض: '9 ، فكلمة «ضلال» تكتب: «9'alal».

ش= $ ، فكلمة «شهر» تكتب: «$ahr».

وأصبحت عبارة «كيف حالك» تكتب على الشكل التالي: «Keef 7alak» (www.cyemen.com).

ولقد كان لتزايد استخدام الحروف اللاتينية في المحادثة والدردشة أثره على ثقافة بعض الشباب حيث أخذوا يستخدمون هذه اللغة على أنَّها اللغة الأصلية، وأصبحت هي وسيلة التخاطب بينهم حتى عبر الرسائل الورقية العادية، بل إنَّ أحد الطلاب بلغ به الحدُّ أن كتب بعض العبارات في الامتحان اللغة الإنجليزية بلغة الشات (www.saaid.net). وكذلك اضطر بعض المغتربين من العرب إلى استعمال هذه الطريقة للتواصل مع أقاربهم وأصدقائهم في البلاد العربية لعدم معرفتهم باللغة الإنجليزية وخاصة من كانت لاتتوفر لديه لوحة مفاتيح الحاسوب باللغة العربية (جروس، ٢٠٠٦) وصار من المألوف – مثلاً – أن نشاهد السلام عليكم مكتوبة هكذا assalam alaykom أو إن شاء الله inshallah وشكراً جزيلاً shukran jaziilan (أحمد بيومي، ٢٠٠٢، ص١٣٥)، مع ذلك لم تعجب هذه الطريقة دعاة الحرف اللاتيني الخالص واعتبروها مرحلة استثنائية تقف دون غايتهم التي يرمون إليها ودعوا إلى التحول عنها إلى استعمال الحروف اللاتينية بشكل مطلق؛ لأنَّهم يرون أنَّ الكتابة بالرقم محدودة بسيطة والحرف بحاجة إلى حرف وليس إلى الأرقام ولو أنَّ لديهم المعرفة الكاملة لأخذوا بحروف اقترحها سعيد عقل من دون الحاجة إلى ذلك (www.nowlebanon.com) ولكنَّ الغربيين يعجبهم هذا الأمر فلذلك أنتجت شركة مايكروسوفت برنامجاً مجانياً يدعى «maren» يعمل كمساعد لكتابة اللغة العربية بواسطة الأحرف الإنجليزية، وبعض الآراء على الرغم من السهولة التي يوفرها البرنامج لتحويل لغة الشات إلى اللغة العربية تقول: إنَّ البرنامج يعدُّ ضربة قوية للغة العربية؛ لأنَّه بشكل ما يساعد على تنمية لغة الشات بدلاً من تنمية اللغة العربية.

٢- عناوين المواقع

انتشرت في السنوات القليلة الماضية كتابة «العربية» بالأحرف اللاتينية في بعض المواقع ومنتديات الشبكة المعلوماتية «الإنترنيت» وذلك مع بداية انتشارها في العالم العربي، وامتد

www.SID.ir

Archive of SID

ذلك إلى ظهورها على بعض برامج القنوات المرئية[1] (الخوري، ٢٠٠٥، ص٢٦٩). وإلى لغة الرسائل القصيرة التي وفرتها الخدمات الاتصالية الحديثة حتى أصبحت تدعى بلغة «الأرابيش» كناية عن دمجها العربية مع الإنجليزية من الكلمتين English, Arabic وأكثر ما برزت فيه ظاهرة كتابة «العربية» بالأحرف اللاتينية هي أسماء المواقع والمنتديات العربية على الشبكة المعلوماتية؛ لأن أصحابها كانوا مجبرين على تسجيل أسماء مواقعهم ومنتدياتهم بهذه الطريقة أو تسجيلها باستخدام الاختصارات باللغة الإنجليزية كما برزت كذلك في تسمية الملفات المعلوماتية في جهاز الحاسب الآلي؛ بم أنَّ بعض الأجهزه لا تتعرف على الحرف العربي في أسماء الملفات يضطر المستخدم إلى كتابة أسمائها العربية بالحروف اللاتينية، فعلى سبيل المثال نذكر عدة من هذه المواقع التي أسماءها تدلُّ على العصبية والغيرة على اللغة العربية، ولكنها مضطرة بأن تستخدم أسماءها بالحرف اللاتيني:

مكتبة الفصيح	www.alfaseeh.com
جامعة القدس	www.alquds.edu
ملتقى أهل الحديث	www.ahlalhadeeth.com

٣- ورود المصطلحات الإنجليزية إلى اللغة العربية

يقبل كثير من الشباب اليوم على استخدام التقنيات الحديثة في عصر شاع الكمبيوتر في كلِّ مكان فنراهم استبدلوا بعض مصطلحاتهم العربية بمصطلحات إنجليزية من خلال محادثاتهم في الدردشة الإلكترونية وهذه المصطلحات تعدُّ نوعاً آخر من التهديد للغة العربية، فإنَّك تستطيع الحصول على هذه المصطلحات عبر الإنترنيت فعلى سبيل المثال نذكر:

«شيك على الإيميل» وأصلها chekemail

«اعمل لي ميسدكول» وأصلها miscall

«كانسل الموعد» وأصلها cancel

«مسيج على التلفون» وأصلها message (www.saaid.net).

ونذكر من معجم مصطلحات الإنترنيت ما يدلُّ على ورود المفردات والمصطلحات

١- عرضت إحدى القنوات الفضائية برنامجاً اسمه «لماذا» فكان اسم البرنامج يكتب حين تقديمه بالأحرف اللاتينيه «Limaza» كما اعتمد البرنامج آيضاً في حلقات متعددة منه الكتابة العربية العامية من اليسار إلى اليمين بلأحرف اللاتينية.

www.SID.ir

Archive of SID

الإنجليزية الخاصة للإنترنيت إلى اللغة العربية ونترك شرح هذه المصطلحات؛ لأنَّه ليس مما يعنينا تقصيه في هذا المجال وإنك ترى من خلال معجم مصطلحات الإنترنيت الذي جعله في الموقع مركز ماتكوم للكمبيوتر في القدس:

كوكي: cookie

جافا: java

جافاسكريبت: javascript

كويك تايم: Quicktime QT

أكتيف إكس: Activex

سايبركش: cybercash

إكسترانت: Extranet

إنترانت: Intranet

بروتوكول إنترنيت: IP

ميجابايت: mb

الشبكة نيتيلكيت آداب: Netiquetten network etiquette

البروتوكولات كدس: protocol stack (www.matcom.net).

فنكرِّر القول إنَّ القارئ يستطيع الحصول على معاني هذه المصطلحات من خلال الموقع الذي مر بنا ذكره. ثم بإمكانك أن ترى ورود بعض المصطلحات الانجليزية إلى اللغة العربية بالاختصار وبالحرف اللاتيني منها:

«lol»: هي تعريب لجملة «Laughing out loud» ومعناها الحرفي يعني «اضحك بصوت عال» إنها تستعمل عندما يكتب شخص ما شيئاً مضحكاً.

«Brb»: وهي تعريب لجملة «Be Right Back» وهي تعني «سأرجع حالا».

«Tc»: وهي تعريب لجملة «Take care» وهي تعني «انتبه على نفسك» (www.cyemen.com).

إثبات اللغة العربية على الإنترنيت

لما ظهرت اللغة العربية مكتوبة بالحروف اللاتينية على المواقع والمنتديات الإلكترونية أثار ذلك غيرة بعض العرب فاتجهوا إلى مواجهة هذه الظاهرة، وكان من أبرز محاولات تمكين اللغة العربية في الإنترنيت ما ابتكره القائمون على الموقع الإكتروني «Yamli» الذين أنتجوا

www.SID.ir

Archive of SID

برنامجاً سمَّوه باسم الموقع وإنَّه يساهم في حل مشكلَة المغتربين العرب الذين يستخدمون لوحات مفاتيح غير عربية بأجهزتهم الحاسوبية حيث يقوم البرنامج مستعيناً بإحدى التقينات الحديثة بتحويل الأحرف اللاتينية التي كتبت بها أي كلمة عربية إلى أحرف عربية مقابلة لها، وإنه يقوم بتحويل بعض الأرقام التي استخدمت للدلالة على بعض الأحرف العربية التي لا مقابل لها في الأحرف اللاتينية إلى الأحرف العربية.[١]

ثم قامت بعض المنتديات العربية في الإنترنيت لتعزيز اللغة العربية بمنع التسجيل فيها بالأسماء المكتوبة بالأحرف اللاتينية والأرقام والرموز ودعت أعضاءها الذين سبق لهم التسجيل بالأحرف اللاتينية إلى تغييرها إلى اللغة العربية.[٢] وإنَّ أهم الخطوة في إثبات وجود اللغة العربية على الإنترنيت تمثل في العمل الذي قام به الهيئة الإمريكية المشرفة على إدارة عناوين مواقع الإنترنيت «إيكان»[٣] بعد سنوات طويلة من المطالبة والانتظار إذ أعلنت في ٢٠٠٧/١٠/١٥م أنها بدأت تجربة استخدام عناوين المواقع بأحدى عشرة لغة غيرلاتينية من بينها اللغة العربية[٤] (www.news-all.com).

ولأجل تطبيق ذلك وتحويله إلى واقع الإنترنيت يعقد فريق العمل العربي المعني بتعريب أسماء النطاقات على الإنترنيت بإشراف جامعة الدول العربية، اجتماعات متعددة للنظر في كيفية تغيير أسماء نطاقات المواقع الإلكترونية على الشبكة إلى أسماء عربية مثل: «com» إلى «شرك» و«net» إلى «شبك» و«org» إلى «نظم» و«gov» إلى «حكم» كما يسعى إلى وضع اختصارات لأسماء الدُّول العربية بوضع رموز خاصة بها على الشبكة من مثل «سع» للسعودية و«بح» للبحرين و«جز» للجزائر وغيرها (www.arabic-domains.org).

ملاحظات على تهديدات الإنترنيت للُغة العربية

لا يزال أعداء الإسلام يحاولون بذرائع مختلفة إقصاء القرآن الكريم عن حياة المسلمين ولإلحاق الأضرار إليه يفكرّون في تضعيف اللغة العربية الفصحى لأنّه في الحقيقة تضعيف فهم المسلمين من دينهم ويؤدي إلى فشل المسلمين دون إطلاق رصاص من بنادقهم.بدأ رجال الغرب

١- ينظر www.yamli.com

٢- ينظر على سبيل المثال منتديات أسود الأطلس على الإنترنيت www.osodatls.net

٣- Internet corporation for Assigned name and number

٤- هي الهيئة التي تشرف على إدارة عناوين المواقع على الشبكة المعلوماتية على المستوى العالمي بالتعاون مع هيئات في دول أخرى وتتخذ من كاليفورنيا بالولايات المتحدة الإمريكية مقراً لها.

www.SID.ir

Archive of SID

يقولون إنّ سبب تخلف العرب والمسلمين في المجالات السياسية والإقتصادية هواستخدامهم اللغة العربية الفصحى وشنّوا حربا إعلاميا ضدّها واقترحوا عدة سبل للقضاء على اللغة الفصحى منها الدعوة إلى اللغة العامية وإحياء اللهجات المحلية وإلغاء الحرف العربي وكتابته بالحرف اللاتيني.

إنَّ ملاحظة هذه الظاهرة تطلب إلى كل مسلم غيور على لغة القرآن الكريم الانتباه إلى خطرها الذي يأتي في إطار الغزو الثقافي الذي يقوده الأمم الغربية ضد الأمة العربية والإسلامية. إذا نظرنا إلى حجة الداعين إلى استخدام الحرف اللاتيني نجدهم يعتقدون أنَّ الكتابة بالحرف العربي صعب لما فيه من النقط والإعوجاجات في الحروف ولكن ليس لهم حجة إذا كانت آلة الكتابة هي الحاسوب؛ لأنَّ النقرة الواحدة على أزرار لوحة المفاتيح تظهر حرفاً، عربياً كان أو لاتينياً كما إذا كانت آلة الطباعة هي النواسيخ أو الأجهزة الآلية التي تنسخ في يوم واحد كثيراً من الكتب عربية كانت أو لاتينية فيدهشك الأمر إذا ترى استخدام الحرف اللاتيني بدلاً عن الحرف العربي على الإنترنيت يسير على الجهة المعاكسة لسبيل التيسير والتسهيل إذا اضطروا إلى وضع الأعداد بدلاً عن الحروف التي لانظير لها في الحرف اللاتيني كما اضطروا إلى إظهار الحركات التي لايظهرها في الأكثر الغالب الكاتبون بالحرف العربي وهي حركة الضمة والفتحة والكسرة والتنوين مثلاً كلمة «حسين» تكتب دون الحاجة إلى إظهار الحركات ولكن إذا أردت أن تكتبها بالحرف اللاتيني فلابد لك من إظهار الحركات فتكتب «Hosain» بستة أحرف ويضطر المستخدم من لوحة المفاتيح للكتابة أن تنقر ست مرات بدلاً من أربع كما لابد له من إظهار علامة الشدة (ّ) بكتابة الحرف مرتين ثم لا يخفى عليك إنَّ قراءة اللغة العربية بالحرف اللاتيني أصعب من قرائتها بالحرف العربي.

نذكر على سبيل المثال عدة مسائل أخرى تدّل على أنّ هذه الدعوة تسير في سبيل التعسير بدل التيسير:

- كيف تمايز الكتابة بالحرف اللاتيني بين أل الشمسية وأل القمرية لأنّ الثانية منهما تكتب فقط خطاً وهل تكتب كلمة «السماء» أسسماء.
- كيف تمايز بين همزة الوصل والقطع.
- ماذا تفعل بتاء التأنيث المربوطة التي تنطق هاء عند السكوت وتنطق تاء عند الوصل.
- كيف تمايز بين «ث، س، ص» و «ت، ط» و «ز، ذ، ض، ظ».

وهناك كثير من مشاكل أخرى لولا ضيق المجال لأفضنا بشرحه، ولذلك ستبقي الحاجة إلى وضع علامات من أمثال النقط والأشكال.

www.SID.ir

Archive of SID

إنّ شركة مايكروسوفت تقدم حاليا برنامج word للكتابة، وتمايز بين ما تسميه عربية مصر وعربية السعودية وعربية قطر وعربية لبنان وعربية الجزائر وعربية العراق، يلاحظ هذا السلوك في حين كتابة كلّ هذه البلدان بالحروف العربية فكيف يكون الحال إذا قررت إحدى الحكومات اتخاذ الحرف اللاتيني.

وإن كان للغرب والاستعمار دور بارز في تدمير اللغة العربية لكنّه للمسلمين إسهام عظيم بتمهيد الأرضية للقضاء على لغة كتابهم الإلهي.إنَّ الذين يستخدمون لغة الشات في غرف الدردشة ويدعون النَّاس إليها هم «العرب المستغربة» وإنَّهم يستخدمون لغة ليست عربية ولا لاتينية بل ليست لغة لما فيها من الأرقام. ثم فلنذكر أنَّ المسلمين إذا دخلوا الأندلس، لم تمض ثلاثون سنة حتى أصبح الناس، يخطون الكتب اللاتينية بالأحرف العربية كما كان يفعل اليهود بكتبهم العربية وما انقضى عمر رجل واحد منهم حتى ألجأتهم الحاجة إلى ترجمة التوراة وقوانين الكنيسة إلى العربية ليتمكن رجال الدين أنفسهم من فهمها (www.awu-dam.org). كتابة العربية بالحروف اللاتينية: الأبعاد التربوية والسياسية، محمد الصاوي) وهناك لم يقل أحد بعدم صلاحية الحروف العربية لكتابة اللغة اللاتينية فعلى العرب والمسلمين الحفاظ على اللغة التي تكلَّم بها اللّه خلقه وفي رأينا أن سبب الضعف والتخلف ليس في نوع الخط بل يأتي في نطاق الجمود العقلي والخمول العملي لكنَّنا مع ذلك لسنا ندعو النَّاس إلى إلغاء تعلُّم اللغات الأجنبية؛ لأن في تعلُّمها منافع لاتخفى على العلماء والأدباء وعلى سبيل المثال أنت ترى حافظ إبراهيم الملقَّب بشاعر النيل كان من مكوِّنات ثقافته، دراسته اللغة الفرنسية وكانت تعجبه هذه اللغة فترجم كتاب «البؤساء» لفكتور هوجو ويدعو الناس إلى تعلم هذه اللغة (تيمور، ١٩٧٠، صص٩٣-٩٤).

ولكنَّه كان غيوراً على اللغة العربية ولذلك أنشد قصيدة حارة على لسان اللغة العربية في دفاع عنها ضد أعداد اللغة الفصحى وما أصدق القول:

رَجَعتُ لنفسي فاتَّهَمتُ حَصاتِي ... ونادَيْتُ قَوْمِي فاحتَسبَتُ حَياتِي
رَمَوني بعُقمٍ في الشَبابِ وليتَنِي ... عَقِمْتُ فلَمْ أجزَعْ لقَوْلِ عُداتِي
وَلَدتُ ولَمَّا لَمْ أجِدْ لعَرَائِسِي ... رِجَالاً وأكفَاءً وَأَدْتُ بَنَاتِي[1]
وَسِعْتُ كتابَ اللّه لفْظاً وغَايَةً ... ومَا ضِقْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظات
فكيفَ أضِيقُ اليَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ ... وَتَنسِيقِ أسْمَاءٍ لِمُخْتَرَعَاتِ

١- يريد بالعرائس: الألفاظ المجلوة الحسنة. وأد البنت: دفنها حية.

www.SID.ir

Archive of SID

أنا البَحْرُ أحشَائه الدُّر كامِنٌ ... فهَلْ سَألوا الغوّاصَ عَنْ صَدَفاتِي
فيا وَيحَكم أبْلَي تَبْلَى مَحَاسِني ... ومِنْكمْ إنْ عَزَّ الدّواءُ أساتِي[1]
فلا تَكلُوني للزمَانِ فإنَّني ... أخافُ عليكم أنْ تَحِينَ وَفاتِي[2]
أرَى لرِجَالِ الغَرْبِ عِزًّا وَمَنعَةً ... وكَمْ عَزَّ أقوامٌ بِعِزِّ لُغَاتِ

(حافظ إبراهيم، ١٩٨٧، صص٢٥٣-٢٥٥)

وفي النهاية نشير إلى أنَّنا لسنا مخالفي تطور اللغة فإنَّه مما لا بأس به لكن تطوير اللغة أو على وجه أصح تدمير اللغة لايؤدي إلى تقدم الأمم فلابد للمسلمين التقدم في جميع المجالات ليكون لهم دور في أمور تقنيات حديثة خاصة الإنترنيت ولتكون لهم مقدرة الحفاظ على اللغة العربية.

النتيجة

لقد انتهى بنا هذه البحث إلى أنَّ عوامل كثيرة هددّت اللغة العربية منذ صدر الإسلام حتى الآن، وكثرت هذه التهديدات في العصر المعاصر واشتدت المعركة ضد اللغة العربية، ودعا بعض الناس إلى الاستخدام اللغة العامية بدل اللغة الفصحى والآخر إلى كتابتها بالحرف اللاتيني واستجاب بعض الشباب إلى هذه الدعوة الأخيرة في غرف الدردشة باستخدامهم لغة خاصة هي لغة الشات. وإنّ تسجيل عناوين المواقع الإلكترنية بالحرف اللاتيني وورود المصطلحات الإنجليزية الخاصة للإنترنيت يشكّلان تهديدين آخرين للغة العربية، وبذل بعض الناس جهودهم لإثبات هوية اللغة العربية بالحرف العربي على الإنترنيت في سبيل مكافحة هذه التهديدات، في الحقيقة تأتي الدعوة إلى كتابة اللغة العربية بالحرف اللاتيني في المواقع في جهة معاكسة لجهة التيسير والتسهيل التي يعدّها الداعون إلى الكتابة بالحرف اللاتيني حجة واستدلالاً لدعوتهم، ويرون أنَّ الكتابة بالأبجدية العربية صعب، ومع بزوغ عصر الحاسوب والناسوخ لا نرى لهم حجة لهذه الدعوات ولا محل للطعن إلى اللغة العربية لصعوبة كتابتها، ولكن في الحقيقة هذا الجدال ليس جدالاً بين اللغتين وعلمائهما بل حرب أيديولوجي في تدمير اللغة العربية، ولو يلغي المسلمون الكتابة بالحرف العربي لا ينتهي هذا النضال، فسوف تبدأ مراحل أخرى بذرائع أخرى وبعد القضاء على اللغة العربية واستبداله بلغتهم يلي دور تدمير دين الإسلام وثقافة المسلمين وفرض عقائدهم على الأمة الإسلامية والسيطرة على

٢- الأساة: جمع الآسي وهو الطبيب.

٣- تكلوني: تتركوني.

www.SID.ir

Archive of SID

أفكارهم وأعمالهم وقطعهم عن ميراثهم الديني والثقافي ونهب ثرواتهم. فهذا الجدال غزو ثقافي تقوده الأمم الغربية ضد الأمم الإسلامية، فعلى المسلمين الانتباه إلى هذه المؤامرة.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. ابن جني، أبو الفتح عثمان (١٩٥٢). الخصائص. تحقيق محمد علي النجار، القاهرة: دار الكتب المصرية.
٣. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (١٩٧٩). مقدمة ابن خلدون. تحقيق علي عبدالواحد وافي، القاهرة: دار النهضة المصرية.
٤. ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبدالله (١٩٩٦). عيون الأخبار. القاهرة: دار الكتب المصرية.
٥. ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٥). لسان العرب. تصحيح أمين محمد عبدالوهاب ومحمد صادق العبيدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي وموسسة التأريخ العربي.
٦. أبوالثناء الإصفهاني، شمس الدين محمود (دون تا). بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب. تحقيق محمد ظهر بقاء.
٧. أحمد بيومي، سعيد (٢٠٠٢). أم اللغات: دراسة في خصائص اللغة العربية والنهوض بها. القاهرة: مكتبة الآداب.
٨. الأفغاني، سعيد (١٩٦١). حاضر اللغة في الشام. القاهرة: معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية.
٩. تيمور، محمود (١٩٧٠). اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة. بيروت: المطبعة النموذجية.
١٠. جروس، سعاد (٢٠٠٦). لغة الأرابيش تخفف «الكانسل» وتكثر «الأوكي». جريدة الشرق الأوسط، ٩٩٢٠، ٢٠٠٦/١/٢٥م.
١١. الجندي، أنور (دون تا). الفصحى لغة القرآن. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
١٢. ـــــــــــ (دون تا). اللغة العربية بين حماتها وخصومها. القاهرة: مطبعة الرسالة.
١٣. حافظ إبراهيم، محمد (١٩٨٧). ديوان. ضبطه وصحّحه وشرحه ورتّبه أحمد أمين، أحمد زين، إبراهيم الأبياري، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٤. حرب، محمد (١٤٠٠). العثمانيون في التاريخ والحضارة. دمشق: دار القلم.
١٥. الحصري، ساطع (١٩٥١). محاظرات في نشوء الفكرة القومية. القاهرة: مطبعة الرسالة.
١٦. الخوري، نسيم (٢٠٠٥). الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
١٧. زكريا سعيد، نفوسة (١٩٦٤). تأريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر. الاسكندرية: دار نشر الثقافة.
١٨. الزيات، أحمد حسن (دون تا). تأريخ الأدب العربي. القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر.

www.SID.ir

Archive of SID

١٩. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (١٩٨٧). المزهر في علوم اللغة وأنواعها. بعناية أحمد جاد المولى، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

٢٠. شوقي، محمد أمين (١٩٧٧). الكتابة العربية. مصر: دار المعارف.

٢١. الشهابي، مصطفي (١٩٥٨). محاضرات في القومية العربية. القاهرة: معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية.

٢٢. صالح الضامن، حاتم (١٩٨٩). علم اللغة. موصول: مطابع التعليم العالي.

٢٣. الطنطاوي، محمد (دون تا). نشأة النحو وتأريخ أشهرالنحاة. القاهرة: دار المعارف.

٢٤. بنت الشاطئ، عائشة عبدالرحمن (دون تا). لغتنا والحياة. القاهرة: دار المعارف.

٢٥. عمارة، محمد (١٩٦٧). العروبة في العصر الحديث. القاهرة: دار الكتاب العربي.

٢٦. فهمي حجازي، محمود (١٩٧٨). اللغة العربية عبر القرون. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

٢٧. قاسم، رياض (١٩٨٢). اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي. بيروت: موسسة نوفل.

٢٨. قطب، محمد (١٩٩٠). واقعنا المعاصر. جدة: مؤسسة المدينة للصحافة والنشر.

٢٩. مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩٧٠). محاضرات الجلسات: الدورة ١٠. القاهرة: المطابع الأميرية.

٣٠. مختار عمر، أحمد (١٩٩٨). علم الدلالة. القاهرة: عالم الكتاب.

٣١. المصري، جميل (١٤٢٣). حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة. الرياض: مكتبة العبيكان.

٣٢. المناوي، محمود (دون تا). في التعريب والتغريب. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر.

٣٣. موسى باشا، عمر (١٩٩٩). تأريخ الأدب العربي: العصرالمملوكي. دمشق: دار الفكر.

٣٤. نجدي ناصف، علي (دون تا). تأريخ النحو. القاهرة: دار المعارف.

٣٥. www.ahlalhadeeth.com

٣٦. www.alfasseh.com

٣٧. www.alquds.edu

٣٨. www.arabic-domains.org

٣٩. www.awu-dam.org الصاوي، محمد. كتابة العربية بالحروف اللاتينية، الأبعاد التربوية والسياسية.

٤٠. www.cyemen.com

٤١. www.fadaeyat.com

٤٢. www.matcom.net

٤٣. www.newa-all.com العربية تحتل المركز العاشر بين أكثر اللغات استخداماً للإنترنت ١٠/٢١ ٢٠٠٧م.

٤٤. www.nowlebanon.com اللغة اللبنانية بالحرف اللاتيني بين رسائل الهاتف والعقل.

٤٥. www.osodatls.net

٤٦. www.saaid.net

٤٧. www.yamli.com

www.SID.ir